لما خلقه وجميع المخلوقات داخلة في مشيئته والارادة الدينية المتضمنة لمحبته ورضاه المتناولة لما امر به وجعله شرعا ودينا وهذه مختصة بالايمان والعمل الصالح قال تعالى في الاولى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء وقال نوح عليه السلام ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم وقال فاذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال وقال في الثانية ومن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال في اية الطهارة ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون ولما ذكر ما احله وما حرمه من النكاح قال يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا وقال لما ذكر ما امر به ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وما نهاهن عنه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا والمعنى انه امركم بما يذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا فمن اطاع امره كان مطهرا واذهب عنه الرجس بخلاف من عصاه واما الامر فقال في الامر الكوني انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وقال وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر وقال اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس واما الامر الديني فقال ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي

القربى

ليأخذها فوجد القبر قد فسح فيه مد البصر وكان ابراهيم التيمي يقيم الشهر والشهرين لا يأكل شيئا وخرج يمتار لاهله طعاما فلم يقدر عليه فمر بسهلة حمراء فاخذ منها ثم رجع الى اهله ففتحها فاذا هي حنطة حمراء فكان اذا زرع منها تخرج السنبلة من اصلها الى فرعها حبا متراكبا وكان عتبة الغلام سأل ربه ثلاث خصال صوتا حسنا ودمعا غزيرا وطعاما من غير تكلف فكان اذا قرأ بكى وابكى ودموعه جارية دهره وكان يأوي الى منزله فيصيب فيه قوته ولا يدري من اين ياتيه وكان عبد الواحد بن زيد اصابه الفالج فسال ربه ان يطلق له اعضاءه وقت الوضوء فكان وقت الوضوء يطلق له اعضاءه ثم تعود بعده وهذا باب واسع وقد بسط الكلام على كرامات الاولياء في غير هذا الموضع واما ما نعرفه نحن عيانا ونعرفه في هذا الزمان فكثير ومما ينبغي ان يعرف ان الكرامات قد تكون بحسب حاجة الرجل فاذا احتاج اليها الضعيف الايمان او المحتاج اتاه منها ما يقوي ايمانه ويسد حاجته ويكون من هو اكمل ولاية لله منه مستغنيا عن ذلك فلا يأتيه مثل ذلك لعلو درجته وغناه عنها لا لنقص ولايته ولهذا كانت الامور في التابعين اكثر منها في الصحابة بخلاف من يجري على يديه الخوارق لهدي الخلق ولحاجتهم فهؤلاء اعظم درجة وهذا بخلاف الاحوال الشيطانية مثل حال عبد الله ابن صياد الذي ظهر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فكان قد ظن بعض الصحابة انه الدجال وتوقف النبي صلى الله عليه وسلم في امره حتى تبين فيما بعد انه ليس هو الدجال لكنه كان من جنس الكهان قال له النبي صلى الله عليه وسلم قد خبأت لك خبأ فقال الدخ الدخ وقد كان خبأ له سورة الدخان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك يعني انما انت من اخوان الكهان والكهان كان يكون لاحدهم القرين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)